**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة "مريم" الآية /77-87/**
* **فتح الباري؛ باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف.**
* **القصيدة التائية في القدر؛ وهاهنا يليق ذكر إثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وإن كان لا ينازع فيها إلا كافر..**
* **التبيان في أقسام القرآن؛ فصل: ومن ذلك إقسامه سبحانه بـ: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا..}**
* **أصول السنة؛ باب في الإيمان بخروج الدجال: قال محمد: وأهل السنة يؤمنون بخروج الدجال..**
* **الانتصار لأهل الأثر؛ ومن هنا يَغْلَط القياسيون الذين يلحظون المعنى المشترك الجامع دون..**
* **فتاوى.**

**....................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (80) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (81) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (82) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (84) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (85) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (86) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} [مريم:77-87].**

**الشيخ:** إلى هنا، لا إله إلا الله.

يقول تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا} هذه الآية نزلت في أحد المشركين الذين اغتروا بأنفسهم وادَّعوا ما لا علم لهم به فجمع بين الكفر وبين القول على الله بغير علم وبين الدعاوى الباطلة {كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} يقول سيؤتيني الله أو سأوتى مالا وولدا قد يريد يعني في هذه الدنيا وقد يريد أن ذلك في الآخرة إن كان فيه آخرة على زعمه ولكن قوله تعالى: {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ} كأنه يقتضي أن المراد أنه سيؤتى مالا وولدا في هذه الدنيا ويُعطى ويوسَّع عليه {وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}.

قال الله في الرد عليه: {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ} يعني هل اطلع على الغيب أنه سيـ[...] كذا وكذا؟ لأن الأمور المستقبلة غيب {أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} هل له عهد عند الله أنه سيعطيه كذا وكذا ويُمكِّن له ويعطيه المال والولد؟ والحق لا هذا ولا هذا فلم يَطَّلِع على الغيب ولم يكن له عهد عند الله بذلك {أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} قال الله: {كَلَّا} هذه يقول أهل اللغة إنها كلمة ردع فيها رد عليه {كَلَّا} يعني لن يكون له ما ادعاه.

{سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا} يعني قوله وزعمه وافتراؤه هذا سيكون مكتوبا عليه {سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا} وفي هذا تهديد له بالعذاب الطويل السرمدي {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ} يعني يَهلَك والله تعالى باقٍ والله تعالى هو الوارث لكل شيء {إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ} [مريم:40] {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ} [الحجر:23] هذا كله يدل على أن الله تعالى هو الباقي بعد كلِّ أحد كلٌّ سيهلك والله تعالى هو الباقي {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص:88] {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن:26،27] فيرجع كل شيء إليه سبحانه وتعالى {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا} يأتي يوم القيامة فردا أعزل لا شيء معه لا مال ولا أهل ولا ولد.

ثم قال تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (81) كَلَّا} هؤلاء المشركون اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم مع الله {لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} يعتزون بهم ويستنصرون بهم بزعمهم وهذه الآلهة لا تستطيع أن تدفع عن نفسها مَن أرادها بِشَر لا تستطيع أن تدفع عن نفسها {سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ} هذه المعبودات يوم القيامة سيكفرون بعبادة عابديهم ويتبرؤون منهم {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} يكونون ضدهم يتبرؤون منهم ويلعنونهم يلعن بعضهم بعضا {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة:166،167].

يقول تعالى: {فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ} أمهلهم {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} [الطارق:17] انتظر لا تَعْجل {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} لهم أجل معلوم {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف:34].

ثم قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} من عقوبات الله للكافرين والمفسدين أن تُسلَّط عليهم الشياطين ليزدادوا شرا على شر ويزدادوا كفرا على كفر {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} تدفعهم إلى الشر والباطل والمعاصي والكفر والتكذيب والظلم {فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} يقول تعالى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا} يعني اذكر هذا اليوم يحشر الله فيه المتقين إلى الرحمن وفدا يُساقون وفدا يقول المفسرون يعني على مراكب وهذا شأن الوفد الوفد هو الذي يأتي راكبا.

{وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} -نعوذ بالله- هذه حال المتقين وهذه حال المجرمين فالمجرمون هم الكفار الظلمة المفسدون هؤلاء هم المجرمون فكل ما في القرآن من ذكر المجرمين فهم الكفرة المشركون المكذبون بآيات الله الذين عصوا رسل الله وكفروا بربهم هم المجرمون حقا {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا} يُحشرون على ركائب مكرَّمين {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} قال المفسرون: عطاشا يساقون إلى جهنم عطاشا {لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ} لا يشفعون ولا تنفعهم شفاعة الشافعين {إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} إلا الذين لهم عهد عند الله وهم أهل التوحيد فهؤلاء هم الذين تنفعهم الشفاعة شفاعة الشافعين {إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} الآيات.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: قوله عز وجل: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ} واضحات {قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا} يعني النضر بن الحارث وذويه من قريش {لِلَّذِينَ آمَنُوا} يعني فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيهم قشافة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم رثاثة وكان المشركون يُرجِّلون شعورهم ويدهنون رؤوسهم ويلبسون حرير ثيابهم فقالوا للمؤمنين: {أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا} منزلا ومسكنا وهو موضع الإقامة وقرأ ابن كثير: {مُقَامًا} بضم الميم أي إقامة.**

**{وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} أي مجلسا ومثله النادي فأجابهم الله تعالى فقال: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا} أي متاعا وأموالا وقال مقاتل: لباسا وثيابا {وَرِئْيًا} قرأ أكثر القراء بالهمز أي: منظرا من الرؤية وقرأ ابن عامر وأبو جعفر ونافع غير ورش: {وَرَيًّا} مشددا بغير همز وله تفسيران: أحدهما هو الأول بطرح الهمز والثاني من الرَّي**

**الشيخ:** والثاني؟

**القارئ: والثاني من الرَّي**

**الشيخ:** من الرِّي يمكن

**طالب:** من الرِّي أحسن الله إليك

**القارئ: والثاني من الرِّي الذي هو ضد العطش ومعناه: الارتواء من النعمة فإن المتنعِّم يظهر فيه ارتواء النعمة والفقير يظهر عليه ذبول الفقر.**

**{قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا} هذا أمر بمعنى الخبر معناه: يدعه في طغيانه ويمهله في كفره {حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ} وهو الأسر والقتل في الدنيا {وَإِمَّا السَّاعَةَ} يعني: القيامة فيدخلون النار {فَسَيَعْلَمُونَ} عند ذلك {مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا} منزلا {وَأَضْعَفُ جُنْدًا} أقل ناصرا أهُمْ أم المؤمنون؟ لأنهم في النار والمؤمنون في الجنة وهذا رد عليهم في قوله: {أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا}.**

**قوله عز وجل: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى} أي إيمانا وإيقانا على يقينهم {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ} الأذكار والأعمال الصالحة التي تبقى لصاحبها {خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا} عاقبة ومرجعا.**

**قوله عز وجل: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسماعيل قال أخبرنا عمرو بن حفص قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الأعمش بن مسلم عن مسروق قال حدثنا خباب قال: كنت قَيْنًا فعملتُ للعاص بن وائل فاجتمع مالي عنده فأتيته أتقاضاه فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: أما والله حتى تموت ثم تُبعث فلا. قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم. قال: فإنه سيكون لي ثَمَّ مال وولد فأقضيك. فأنزل الله عز وجل: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}.**

**قوله عز وجل: {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ} قال ابن عباس: أنظَر في اللوح المحفوظ؟ وقال مجاهد: أعلم علم الغيب حتى يعلم أفي الجنة هو أم لا؟ {أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} يعني قال لا إله إلا الله. وقال قتادة: يعني عملا صالحا قدمه وقال الكلبي: أعُهِد إليه أن يدخل الجنة؟**

**{كَلَّا} ردٌّ عليه يعني: لم يُفعل ذلك {سَنَكْتُبُ} سنحفظ عليه {مَا يَقُولُ} فنجازيه به في الآخرة وقيل: نأمر به الملائكة حتى يكتبوا ما يقول {وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا} أي: نزيده عذابا فوق العذاب وقيل: نطيل مدة عذابه {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ} أي ما عنده من المال والولد بإهلاكنا إياه وإبطال ملكه وقوله ما يقول لأنه زعم أن له مالا وولدا في الآخرة أي لا نعطيه ونعطي غيره فيكون الإرث راجعا إلى ما تحت القول لا إلى نفس القول وقيل: معنى قوله: {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ} أي: نحفظ ما يقول حتى نجازيه به {وَيَأْتِينَا فَرْدًا} يوم القيامة بلا مال ولا ولد.**

**قوله عز وجل: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً} يعني مشركي قريش اتخذوا الأصنام آلهة يعبدونها {لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} أي مَنَعة حتى يكونوا لهم شفعاء يمنعونهم من العذاب {كَلَّا} أي ليس الأمر كما زعموا {سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ} أي تجحد الأصنام والآلهة التي كانوا يعبدونها عبادة المشركين**

**الشيخ:** أي يجحدون؟

**القارئ:** لا**، أي تجحد الأصنام**

**الشيخ:** صح

**القارئ: والآلهة التي كانوا يعبدونها عبادة المشركين ويتبرؤون منهم كما أخبر الله تعالى: {تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ} [القصص:63].**

**{وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} أي أعداء لهم وكانوا أولياءهم في الدنيا وقيل: أعوانا عليهم يكذِّبونهم ويلعنونهم.**

**قوله عز وجل: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ} أي سلطناهم عليهم وذلك حين قال لإبليس: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ} [الإسراء:64] {تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية. والأزُّ والهزُّ: التحريك أي: تحركهم وتحثهم على المعاصي.**

**{فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ} أي لا تعجل بطلب عقوبتهم {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} قال الكلبي: يعني الليالي والأيام والشهور الأعوام. وقيل: الأنفاس التي يتنفسون بها في الدنيا إلى الأجل الذي أُجِّل لعذابهم.**

**قوله عز وجل: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا} أي: اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يُجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته إلى الرحمن إلى جنته وفدا أي: جماعات جمع وافد مثل: راكب ورَكْب وصاحب وصَحْب. وقال ابن عباس: ركبانا. وقال أبو هريرة: على الإبل. وقال علي بن أبي طالب: ما يُحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالهم الذهب ونجائب سرجها يواقيت إن هموا بها سارت وإن هموا بها طارت {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ} الكافرين {إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} أي مشاة وقيل: عطشانا قد تقطعت أعناقهم من العطش. والوِرْدُ جماعة يرِدون الماء ولا يرِد أحد الماء إلا بعد عطش {لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} يعني لا إله إلا الله وقيل: معناه لا يشفع الشافعون إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعني: المؤمنين كقوله: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء:28] وقيل: لا يشفع إلا من شهد أن لا إله إلا الله أي لا يشفع إلا المؤمن.**

**{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا}**

**الشيخ:** أحسنت

**القارئ:** انتهى؟

**الشيخ:** إلى هنا**.**

**(فتح الباري)**

**القارئ: بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال ابن رجب -رحمه الله تعالى- في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري: قال البخاري رحمه الله تعالى: باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف:**

**حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة بن قدامة حدثنا حميد الطويل حدثنا أنس بن مالك قال: أُقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال: (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي).**

**التراصُّ: هو التضام والتداني والتلاصق ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف:4].**

**وفي هذا دليل على أن الإمام يُستحب له أن يقبل على المأمومين بعد إقامة الصلاة ويأمرهم بتسوية صفوفهم وقد تقدم حديث النعمان بن بشير في هذا وخرَّج النسائي من حديث ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اسْتَوُوا اسْتَوُوا اسْتَوُوا فَوَاَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ). وبَوَّب عليه: كم مرة يقول: (اسْتَوُوا) يشير إلى أنه يكررها ثلاثا فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا.**

**وخرج أبو داود وابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن مسلم -صاحب المقصورة- قال: صليتُ إلى جنب أنس يوما فقال: هل تدري لم صُنِع هذا العود؟ قلت: لا والله. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة أخذ بيمينه ثم التفت فقال: (اعْتَدِلُوا سَوُّوا صُفُوفَكُمْ).**

**وخرج الدارقطني والحاكم من حديث حميد عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ثم يقول: (اسْتَوُوا وَتَعَادَلُوا).**

**وروى مالك في الموطأ عن نافع أن عمر كان يأمر بتسوية الصفوف فإذا أخبروه أن قد استوت كبَّر.**

**وعن عمه أبي سهل عن أبيه عن عثمان بن عفان أيضا.**

**وروى عمرو بن ميمون قال: كان عمر إذا أقيمت الصلاة أقام الصف حتى إذا لم ير فيه خللا كبر. خرجه الأثرم.**

**وروى وكيع بإسناده عن كعب بن مرة قال: إن كنتُ لأدعُ الصف المقدم من شدة قول عمر: استووا.**

**وبإسناده عن ابن عمر أن عمر كان يبعث رجالا يقيمون الصفوف في الصلاة.**

**وروى أبو نعيم بإسناده عن الحارث عن علي قال: كان يسوي صفوفنا ويقول: سووا تَراحموا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم.**

**باب الصف الأول**

**الشيخ:** لا إله إلا الله، أحكام الصفوف من أحكام صلاة الجماعة فللجماعة أحكام وللصفوف أحكام وهذا يدل على وجوب تسوية الصفوف (لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ) ففي هذا تحذير كما قال صلى الله عليه وسلم: (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ) فتجب العناية بالصفوف تسوية وتراصًّا وتقاربا ومن المؤسف أنه غلب على الناس التساهل في هذا حتى إنهم يتضايقون من رص الصفوف ولما جاءت هذه الجائحة الكورونا وفُرض على الناس أن يتباعدوا صارت في الحقيقة قضية مشكلة لأنهم بالغوا في ما فرضوه وقدروه من التباعد وكان على الأقل أن يكون بين الشخص والآخر شيء قليل بحيث أنه لا يلتصق به يكفي. إلى هنا بارك الله فيك.

**طالب:** أحسن الله إليك مُصافَّة أصحاب الكراسي الذين يصلون على الكراسي

**الشيخ:** أيش**؟**

**الطالب:** أقول مصافة أصحاب الكراسي وقوفه في الصف باعتبار الأقدام ولّا [أم] باعتبار الأكتاف أو يُفرَّق بين من كان لا يقوم حال القيام وبين من يقوم؟

**الشيخ:** يظهر أنه إذا كان يقوم فيعتبر يعني يصبح عادي يراعى فيها محاذاته قائما

**الطالب:** ولو كان الكرسي يؤذي من وراءه؟

**الشيخ:** هذه عاد مشكلة أخرى يؤذي من وراءه هذا يجب أنه إما أن يجلس في الصفوف المؤخرة حتى لا يؤذي من وراءه يصبح في الصف الثاني هي تؤذي فعلا**؟**

**الطالب:** الذي خلفه ما يقدر يسجد

**الشيخ:** لا، هذا غلط

**الطالب:** لأنها تكون داخلة على الصف

**الشيخ:** المهم الذي يحتاج إلى الكرسي يصير في الصف المؤخر

**الطالب:** ومَن كان لا يقوم -أحسن الله إليك- حال القيام**؟**

**الشيخ:** من كان لا يقوم تكون التساوي أيضا بحاله قاعدا كما لو صلى قاعدا على الأرض.

**(القصيدة التائية في القدر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**أما بعد: قال العلامة نجم الدين الطوفي -رحمه الله تعالى- في شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** **وهاهنا يليق ذكر إثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وإن كان لا ينازِع فيها إلا كافر لا خَلاق له ولكن نجري على عادة من تكلم فيها مع الاختصار وثبوتها متوقف على ثبوت النسخ**

**الشيخ:** سبحان الله

**القارئ:** ثم دخل رحمه الله -أحسن الله إليك- في الكلام على النسخ

**الشيخ: أ**عطنا إياه لازم نشوف

**القارئ:** والوجوه الدالة على جواز النسخ عقلا وشُبَه اليهود ومن وافقهم على عدم النسخ على عدم جواز النسخ عقلا ثم أجاب عن هذه الشبه

**الشيخ:** طيب إذن أدخل موضوعا في موضوع وبعدها كلامه على النسخ دَعْه

**القارئ:** نعم ثم بعد ذلك تكلم عن الأدلة على ثبوت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم

**الشيخ:** طيب نسمع تفضل

**القارئ:** نقرأ ما تعلق بالنسخ -أحسن الله إليك- أو نتجاوزه**؟**

**الشيخ:** هذا مقرر في علم الأصول

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم

**القارئ: قال: إذا ثبت ذلك فنقول: محمد صلى الله عليه وسلم اِدَّعى النبوة وظهر المعجِز على وفق دعواه وكل من ادعى النبوة وظهر المعجز على وفق دعواه فهو رسول الله حقا فمحمد رسول الله حقا أما الأولى: فبالتواتر**

**الشيخ:** أيش الأولى؟ دعوى النبوة

**القارئ: دعوى النبوة**

**الشيخ:** سبحان الله

**القارئ: وأما الثانية وهي ظهور المعجز: فبالضرورة لأن رسول الملك إذا قال إني أُتَّهَم في رسالتك فاجعل لي عليها آية تُصدِّقني وَلْتكن الآية أن تخرق العادة الفلانية مثل: أنْ اجعلني معك في سريرك أو أركبني على دابة واسعٍ بين يدي راجلا ففعل الملك ذلك ولم يكن يفعله مع أحد علِم كل أحد بالضرورة أن ذلك المدعي أنه رسول الملك صادق**

**الشيخ:** الله.. أقول كلام لو عَمد إلى الدلائل الشرعية هذا التمثيل في الحقيقة أنه يضعف مِن شأن.. أقول تمثيله برسول المَلِك والعلامة التي يجعلها دليلا على صدقه يعني الرسالة الإلهية عظيمة وشأنها عظيم ودلائلها ظاهرة معلومة.

**القارئ:** **ولليهود وغيرهم على ثبوت المعجز على وفق دعواه شبه كثيرة وإشكالات عديدة ولا أصل لها والله أعلم.**

**وأما فوائد البِعثة فكثيرة**

**الشيخ:** فوائد؟

**القارئ: البِعثة**

**الشيخ:** يعني انتقل من الإثبات إلى الفوائد؟

**القارئ:** من إثبات النبوة؟

**الشيخ:** إي

**القارئ:** إي نعم

**الشيخ:** يعني اكتفى بالدليل العقلي هذا البارد

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** دليله العقلي بارد، العادة الدليل أعظم دليل على نبوته هو الكتاب: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت:51] وما في القرآن: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ} [يوسف:102] {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا} [القصص:46] هذا هو الدليل على رسالته {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ} [يونس:16] فمن الدليل على صدقه أنه معروف بالصدق موسوم بالأمانة حتى كان يُعرَف بالأمين ثم بعد هذا العُمْر يأتي.. كما قال هرقل لما سأل أبا سفيان قال: هل تعرفون منه كذبا؟ قال: لا. قال: ما كان ليتركَ الكذب على الناس ثم يكذب على الله. يعني في الحقيقة أنه -رحمه الله- أقول اختصر أو قصَّر فيما أشار إليه من تثبيت النبوة.

**القارئ: وأما فوائد البِعثة فكثيرة نشير إلى نبذة منها فنقول:**

**أولا: اعلم أن شخص الإنسان كما لا بد له من رئيس فكذا نوعه وهو إما حاكم على الظاهر وهو السلطان أو على الباطن وهو العالِم أو عليهما وهو النبي ثم النبي مبعوث بما يدركه العقل وبما يَقْصر عنه.**

**وفائدته في القسم الأول: تأكيد الأحكام العقلية بالأدلة النقلية قطعا لعذر المكلَّفين من كل الوجوه.**

**وفي القسم الثاني: تعريف ما لا يدركه العقل من صفات الخالق وتعريف كيفيات ما تَعبد به وكميته وصفته إذ معرفة مجرد وجوب أصل العبادة لا يكفي في صحة الإتيان بها ومعرفة درجات الفلك ودقائقه وكيفيات حركاته المستدَل بها في ظلمات البر والبحر وعلى بعض الأحكام الشرعية إذ الأعمار البشرية لا تفي بأدوار الكواكب الثابتة حتى تقف على أحكامها بالتجربة وتعريف أحكام الجواهر النباتية وغيرها من حيث الداء والدواء وطبائعها وأفعالها إذ الأعمار لا تفي بمعرفتها بالتجريب مع أن في التجربة خطرا عظيما والهداية إلى الصناعات النافعة**

**الشيخ:** النبوة ما جاءت بعلم الفلك ودقائقه، أرشدت إلى الأمور الظاهرة التي يعرفها العامة والخاصة النجوم: {وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل:16] {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ} [الأنعام:97] {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} [الملك:5] فبينت الحكمة من خلق النجوم كما قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها. نعم هذه كلها صريحة منصوصة هذا الذي أخبرت به الرسل وأخبر بها القرآن هذه هي الحِكَم من خلق النجوم أما دقائق الفلك هذا ليس بفائدة من فوائد النبوة النبوة ما علموا الناس الأبعاد التي بين الأفلاك أو سرعة الأفلاك.

**القارئ: قال: والهداية إلى الصناعات النافعة كصناعة الدروع والفلك ونحوهما مما لا غنى بالإنسان عنه ولا سبيل له إليه بدون التوقيف وتعريف عِلْمَي الأخلاق والسياسة المحتاج إليهما**

**الشيخ:** أما علم الأخلاق فنعم الشريعة فيها قدر كبير في شأن الأخلاق أمرا وثناء وتعليماوأما الصناعات فأرشدت إليها على سبيل الإجمال (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ} [الملك:15] ليس فيها تعليم الزراعة أو الصناعة تفصيلا فيها الإرشاد إلى الأخذ بالأسباب النافعة أما علم زراعة علم صناعة!

**القارئ:** قوله هنا: **ولا سبيل له إليه بدون التوقيف كصناعة الدروع والفلك ونحوهما**. هل هذا متوقف على التوقيف؟

**الشيخ:** صناعة الدروع وصناعة الفلك؟

**القارئ:** لا، قال: **والهداية إلى الصناعات النافعة كصناعة الدروع والفلك ونحوهما مما لا غنى بالإنسان عنه ولا سبيل له إليه بدون التوقيف**

**الشيخ:** ولا سبيل له إليه بدون التوحيد، هذه العبارة يناقضها الواقع أعظم الناس قدرة على هذه الصناعات هم من ليس عندهم توحيد الكفار الآن الكفار هم أقدر وأمهر في الصناعات وفي شؤون الحياة فلم يتوقف ذلك على التوحيد هم من أكفر الناس فالعبارة غير جيدة تحتاج إلى تأويل يحتاج إلى أن يلتمس لها التأويل أما لا سبيل لهم إليها بدون التوحيد!

**طالب:** وكأنه يشير يا شيخ إلى نوح وداود؟

**الشيخ:** لا داود.. لكن الواقع الآن هل الصناعات متوقفة على التوحيد في البشرية؟ لا

**الطالب:** يعني كأنه بذل التوفيق إلى هذا

**الشيخ:** ولا سبيل لهم إليها بدون التوحيد

**القارئ:** أحسن الله إليك في العبارة عندي التوقيف

**الشيخ:** التوفيق**؟**

**القارئ:** التوقيف

**طالب:** التوقيف

**الشيخ:** ولا سبيل لهم؟

**الطالب:** ولا سبيل لهم إليه بدون التوقيف

**الشيخ**: التوقيف يعني بمعنى التعليم الشرعي لا سبيل لهم إلى الصناعة بدون التوقيف؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ**: هذه أمور كونية ما فيها توقيف الشيء التوقيف الذي يقال فيه يقولون: العبادة مبنية

**القارئ:** على التوقيف

**الشيخ:** على التوقيف لكن هل الصناعة مبنية على التوقيف

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم يعني من حيث الإباحة من حيث الإرشاد الإجمالي أما تفصيل الصناعة مبني على التوقيف ولا سبيل لهم إليه بدون التوقيف!

**القارئ:** يعني هذا السياق يتكلم عن الحكم -أحسن الله إليك- قوله: كصناعة الدروع والفلك يعني كحكم صناعة الدروع حتى يستقيم يعني السياق

**الشيخ:** إي يمكن يمكن يصلح تأويل لكن العبارة: لا سبيل لهم إليها بدون التوقيف!

**القارئ:** نعم ممتاز

**طالب:** ممكن يا شيخ إنه قال [...] قبل نوح [...]

**الشيخ:** المهم أنه كلام فيه غموض ما هو.. نعم بعده يا شيخ

**القارئ: ولأن العبادة لو فُوِّضت إلى رأي الخلق لأتى كل قوم موضع خاص**

**الشيخ:** العبادة صحيح توقيفية ولأن العبادة لو فُوِّضتإلى الخلق لأتى كل أحد؟

**القارئ: لأتى كل قوم موضع خاص** كذا**.**

**ولزم الاختلاف والفساد وذلك مأمونٌ في الوضع التوقيفي ولأن الإنسان لو تعبَّد برأيه لتعبَّد بمقتضى طبعه وذلك لا مشقة فيه فالرسول يأتي بعبادة بخلاف مقتضى الطبع فيظهر أثر العبادة والله أعلم.**

**الشيخ:** هذه الفوائد انتهت؟

**القارئ:** انتهى أحسن الله إليك

**الشيخ:** أيش بعده؟

**القارئ:** قال: **قوله**

**الشيخ:** أبيات جديدة؟

**القارئ:** نعم بيت واحد

**الشيخ:** نعم اقرأه

**القارئ:**

**وَأَخْبَرَ عَنْ رَبِّ الْعِبَادِ بِأَنَّ مَنْ عَدَا عَنْهُ فِي الْأُخْرَى بِأَقْبَحِ خَيْبَةِ**

**أي: وأخبر هذا الحاشر الخاتم صلى الله عليه وسلم عن رب العباد عز وجل أن من عدا عنه، وفيما يرجع إليه هذا الضمير احتمالان**

**الشيخ:** أيش يقول بأن من عفا أيش؟

**القارئ: مَنْ عَدَا**

**الشيخ:** من عدا؟

**القارئ:** نعم عنه

**الشيخ:** وأخبر وأخبر

**القارئ:**

**وَأَخْبَرَ عَنْ رَبِّ الْعِبَادِ بِأَنَّ مَنْ عَدَا عَنْهُ فِي الْأُخْرَى بِأَقْبَحِ خَيْبَةِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: أي: وأخبر هذا الحاشر الخاتم صلى الله عليه وسلم عن رب العباد عز وجل أن من عدا عنه، وفيما يرجع إليه هذا الضمير احتمالان: أحدهما: أنه راجع إلى ما جاءت به الرسل. والثاني: أنه راجع إلى الحاشر الخاتم أي: مَن عدا عن أمر هذا الرسول. والأول أنسب وأعم فائدة.**

**والقبح: قد مر تفسيره وخيبة: رأيناها في الأصل الذي نقلناها منه وقد قُرئ على الشيخ بحاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من أسفل ثم باء موحدة**

**الشيخ:** حِيبة؟

**القارئ: وهي مأخوذة من الحَوْب**

**الشيخ:** حِيبة

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم انتهى؟

**القارئ: وهي مأخوذة من الحَوْب وهو الإثم قال الله تعالى: {إِنَّهُ كَانَ حُوبًا} [النساء:2] قال ابن تيمية: قال ابن قتيبة: فيه ثلاث لغات: حُوب وحَوب وحاب.**

**قال الفراء: الضم لأهل الحجاز والفتح لتميم. قلتُ: ويشبه أن يكون بالضم الاسم وبالفتح المصدر كالغُسل والغَسل والياء منقلبة عن واو لسكون الواو وانكسار ما قبلها كأنه يقول: من عدا عنه يكون في الآخرة بأقبح إثم ويجوز أن يكون خيبة بخاء معجمة مفتوحة وهي الحرمان. ومعنى عدا عنه أي جاوزه.**

**الشيخ:** يعني جاوزه بأن أعرض عما جاءت به الرسل.

**القارئ: ولما كانت إخبارات النبي صلى الله عليه وسلم بالغائبات من معجزاته وقد تعرض الشيخ -رحمه الله- بإخباره في هذا البيت ناسب ذكر جملة في ضبط معجزاته التي منها الإخبارات المذكورة فنقول: معجزاته صلى الله عليه وسلم قسمان: حسي وعقلي.**

**أما الحسي: فثلاثة أنواع:**

**الأول: خارج عن ذاته كانشقاق القمر واجتذاب الشجر وتسليم الحجر ونبوع الماء من بين أصابعه وأعظم هذا القسم كله القرآن وهو المعجز الكلي.**

**النوع الثاني: عائد إلى ذاته كالنور المنتقل في آبائه من أب إلى أب إلى أن وُلِد**

**الشيخ:** هذا غير معلوم ولا مشهود هذا مبني على دعوى ما لها سند أن الله خلق النبي من نوره ولم يزل هذا النور ينتقل في آبائه حتى إلى آخرهم هل هذا الأمر معلوم للناس حتى يكون معجزة؟ المعجزة لا بد أن تكون معلومة للناس. أعد هذه النقطة نشوف [ننظر]

**القارئ: النوع الثاني: عائد إلى ذاته**

**الشيخ:** إلى ذاته نعم

**القارئ: كالنور المنتقل في آبائه من أب إلى أب إلى أن وُلِد**

**الشيخ:** إلى أن وجِد؟

**القارئ: ولِد**

**الشيخ:** ولِد

**القارئ: وكالخاتم الذي كان بين كتفيه**

**الشيخ:** هذا ماشي

**القارئ: وما شوهد من خِلْقته وصورته وأدواته التي جزم علماء الفِراسة أن من اجتمعت فيه كان نبيا والاستدلال بالفراسة على نبوته صلى الله عليه وسلم طريقة أنشأها الجاحظ وارتضاها الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال وذكرها أبو القاسم المديني في البراهين الشافية مفصلة**

**الشيخ:** العلامة التي يذكرها العلماء هي التي أُشيِرَ إليها في القرآن من أخلاقه عليه الصلاة والسلام {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4] وإتيانه بهذا القرآن وقد كان {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (48) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} [العنكبوت:48،49] فقد كان أميا أمِّي لا يقرأ ولا يكتب ثم جاء بهذا القرآن هذا أعظم معجزة {قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ} [القصص:49] {قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ} [يونس:38] هذه هي براهين النبوة.

**القارئ: النوع الثالث: ما يتعلق بصفاته وهي كثيرة: كصدقه وأمانته وشجاعته وجوده وزهده وورعه وتواضعه وشفقته على المؤمنين وغلظته على الكافرين وأنه لم يأت قبيحا قط قبل النبوة ولا بعدها إلى غير ذلك.**

ثم قال**: وأما القسم العقلي فأنواع**

**الشيخ:** خليك عنده بس [يكفي].

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك.

**(التبيان في أقسام القرآن)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.**

**أما بعد: قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه التبيان في أقسام القرآن:** **فصل:**

**ومن ذلك إقسامه سبحانه بـ: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} [العاديات:1-3] وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم في ذلك فقال علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: هي إبل الحاج تعدو من عرفة إلى مزدلفة ومن مزدلفة إلى منى. وهذا اختيار محمد بن كعب وأبي صالح وجماعة من المفسرين وقال عبد الله بن عباس: هي خيل الغزاة وهذا قول أصحاب ابن عباس والحسن وجماعة واختاره الفراء والزجاج قال: أصحاب الإبل السورة مكية ولم يكن ثَمَّ جهاد ولا خيل تجاهد وإنما أقسم بما يعرفونه ويألَفونه وهي إبل الحاج إذا عدت من عرفة إلى مزدلفة**

**الشيخ:** ويعرفون الخيل هي ليست محصورة الآيات ما هي محصورة في الخيل التي حصل بها الجهاد فعلا القسَم بالخيل نفسها والخيل هذا من صفتها {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} هذا شأن الخيل فالقول الثاني هو المناسب وهو الراجح فيها.

**القارئ: فهي عاديات والضبح والضبع مدُّ الناقة ضبعها في السير يُقال: ضبحت وضبعت بمعنى واحد وأنشد أبو عبيدة وقد اختار هذا القول:**

**فَكَانَ لَكُمْ أَجْرِي جَمِيْعًا وَأَضْبَحَتْ بِيَ البَازِلُ الوَجْنَاءُ فِي الآلِ تَضْبَحُ**

**قالوا: فهي تعدو ضبحا فتورِي بأخفافها النار من حك الأحجار بعضها ببعض فتثير النقع وهو الغبار بِعَدْوها فيتوسط جمعا وهي المزدلفة.**

**الشيخ:** سبحان الله العظيم الخيل هي التي لها حوافر وسنابك تصطدم بالحجارة فتوري النار أما الإبل فلا يكون منها ذلك الخيل تُنعل بالحديد فيكون هناك لها أثر إذا اصطدمت بالحجارة.

**القارئ: قال أصحاب الخيل: المعروف في اللغة أن الضبح أصوات أنفاس الخيل إذا عدون والمعنى: والعاديات ضابحة فيكون ضبحا مصدرا على الأول وحالا على الثاني. قالوا: والخيل هي التي تضبح في عدوها ضبحا وهو صوت يُسمع من أجوافها ليس بالصهيل ولا الحمحمة ولكن صوت أنفاسها في أجوافها من شدة العدو وقال الجرجاني: كلا القولين قد جاء في التفسير إلا أن السياق يدل على أنها الخيل وهو قوله تعالى: {فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً} والإيراء لا يكون إلا للحافر لصلابته وأما الخُف ففيه لين واسترخاء. انتهى.**

**قالوا: والضبح في الخيل أظهر منه في الإبل والايراء لسنابك الخيل أَبْيَن منه لا خفاف الإبل قالوا: والنقع هو الغبار وإثارة الخيل بعدوها له أظهر من إثارة أخفاف الإبل والضمير في "به" عائد على المكان الذي تعدو فيه قالوا: وأعظم ما يثير الغبار عند الإغارة إذا توسطت الخيل جمع العدو لكثرة حركتها واضطرابها في ذلك المكان وأما حَمْل الآية في إثارة الغبار في وادي مُحسِّر عند الإغارة فليس بالبيِّن ولا يثور هناك غبار في الغالب لصلابة المكان قالوا: وأما قولكم إنه لم يكن بمكة حين نزول الآية جهاد ولا خيل تجاهد فهذا لا يلزم لأنه سبحانه أقسم بما يعرفونه من شأن الخيل**

**الشيخ:** صح

**القارئ: إذا كانت في غزو فأغارت فأثارت النقع وتوسطت جمع العدو وهذا أمر معروف وذِكْر خيل المجاهدين أحق ما دخل في هذا الوصف فذكره على وجه التمثيل لا الاختصاص فإن هذا شأن خيل المقاتلة وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين والقسَم إنما وقع بما تضمنه شأن هذه العاديات من الآيات البينات من خلق هذا الحيوان الذي هو من أكرم البهيم وأشرفه وهو الذي يحصل به الغزو والظفر والنصر على الأعداء فيعدوا طالبة للعدوِّ وهاربة منه فيثير عدوها الغبار لشدته وتوري حوافرها وسنابكها النار من الأحجار لشدة عدوها فتدرك الغارة التي طلبتها حتى تتوسط جمع الأعداء فهذا من أعظم آيات الرب تعالى وأدلة قدرته وحكمته فذكَّرهم بنعمه عليهم في خلق هذا الحيوان الذي ينتصرون به على أعدائهم ويدركون به ثأرهم كما ذكرهم سبحانه بنعمه عليهم في خلق الإبل التي تحمل أثقالهم من بلد إلى بلد فالإبل أخص بحمل الأثقال والخيل أخص بنصرة الرجال فذكَّرهم بنعمه بهذا وهذا وخص الإغارة بالضبح لأن العدوَّ لم ينتشروا إذ ذاك ولم يفارقوا محلهم وأصحاب الإغارة حامون مستريحون يبصرون مواقع الغارة والعدو لم يأخذوا أُهبتهم بل هم في غرتهم وغفلتهم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الغارة صبر حتى يطلع الفجر فإن سمع مؤذنا أمسك وإلا أغار.**

**ولما علم أصحاب الإبل أن أخفافها أبعد شيء من ورى النار تأولوا الآية على وجوه بعيدة فقال محمد بن كعب: هم الحاج إذا أوقدوا نيرانهم ليلة المزدلفة. وعلى هذا فيكون التقدير: فالجماعات الموريات وهذا خلاف الظاهر وإنما الموريات هي العاديات وهي المغيرات وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين يغيرون فيورون بالليل نيرانهم لطعامهم وحاجتهم كأنهم أخذوه من قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ} [الواقعة:71] وهذا إن أُريدَ به التمثيل وأن الآية تدل عليه فصحيح وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك لأن الموريات هي العاديات بعينها ولهذا عطفها عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت وقال قتادة: الموريات هي الخيل توري نار العداوة بين المقتتلين وهذا ليس بشيء وهو بعيد من معنى الآية وسياقها وأضعف منه قول عكرمة: هي الألسنة توري نار العداوة بعظيم ما نتكلم به وأضعف منه ما ذُكر عنه مجاهد: هي أفكار الرجال توري نار المكر والخديعة في الحرب**

**الشيخ:** هذا أشبه ما يكون بالتفسير الباطني -أعوذ بالله- مِن العجيب حكاية ابن القيم لهذه الأقوال لكنها أبدا هي الخيل هي الخيل.

**القارئ: وهذه الأقوال إن أُريدَ أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط وإن أريد أنها أُخذت من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب.**

**وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو إليه المتأخرون وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم وهذا لا بأس به بأربعة شرائط: ألا يناقض معنى الآية وأن يكون معنى صحيحا في نفسه وأن يكون في اللفظ إشعار به وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا.**

**وأضعف من ذلك كله قول ابن جريج: {قَدْحًا} يعني فالمنجحات أمرا يريد: البالغين بنَجْحِهم فيما طلبوه وعطف قوله: {فَأَثَرْنَ} {فَوَسَطْنَ} وهما فعلان على العاديات والموريات لما فيه من معنى الفعل وكان ذِكْر الفعل في: أثرنَ ووسطنَ أحسن من ذكر الاسم لأنه سبحانه قسم أفعالنا إلى قسمين: وسيلة وغاية فالوسيلة: هي العَدْو وما يتبعه من الإيراء والإغارة والغاية هي توسط الجمع وما يتبعه من إثارة النقع فهن عاديات موريات مغيرات حتى يتوسطن الجمع ويُثِرْن النقع فالأول شأنهن الذي أُعْدِدن له والثاني فعلهن الذي انتهين إليه والله أعلم.**

**فصل.**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** الله المستعان الله أكبر

**طالب:** أحسن الله إليك، المعلقون نقلوا كلام ابن جرير أن {فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا} يجمع كل ما يوري النار فهو عام فيها كلها

**الشيخ:** لكن إذا صار الموريات عام فالعاديات ما تصير عام [...] في عاديات؟ الزند الذي تُقدح به النار وتكون منه الشرارة هو صحيح فيه إيراء لكن ما يصدق عليه العاديات إلا أن يدعي هذا أن الموريات غير العاديات شيء آخر

**طالب:** لا مانع؟

**الشيخ:** لا مانع.

**(أصول السنة)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأتم تسليم. قال ابن أبي زمنين -رحمه الله- في أصول السنة:**

**باب في الإيمان بخروج الدجال:**

**قال محمد: وأهل السنة يؤمنون بخروج الدجال أعاذنا الله وإياك من فتنته.**

**وحدثني سعيد بن فحلون عن العكي عن ابن بكير قال حدثنا مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: (اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ اَلْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ اَلْمَسِيحِ اَلدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ اَلْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ).**

**الشيخ:** هذه الدعوات التي يُستعاذ بها في التشهد وجاء الأمر بذلك (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ).

**القارئ: وحدثني إسحاق عن أحمد عن ابن وضاح عن ابن أبي شيبة قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ اَلدَّجَّالِ حَدِيثًا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَبِيٌّ قَبْلِي؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ اَلْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَاَلَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا اَلْجَنَّةُ فَهِيَ اَلنَّارُ وَاَلَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا اَلنَّارُ هِيَ اَلْجَنَّةُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ).**

**الشيخ: (**وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ بِهِ) بالباء عندك؟

**القارئ:** إي نعم

**الشيخ:** عندك (أُنْذِرُكُمْ بِهِ)؟

**القارئ:** إي نعم

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ: ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح الدجال بين ظهراني الناس فقال: (إِنَّ اَللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ أَعْوَرُ اَلْعَيْنِ اَلْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ).**

**وحدثني وهب عن أحمد بن خالد عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي عليه السلام قال للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: (إِنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهَا كُلُّ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ).**

**وحدثني أبي عن علي عن أبي داود عن يحيى قال حدثنا المعلى بن هلال عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الرجم حدٌّ من حدود الله فلا تُخدَعُنَّ عنه فإنه سيأتي قوم يُكذِّبون بالرجم وبالدجال وبالميزان وبالحوض وبطلوع الشمس من مغربها وبالشفاعة وبأقوام يَخرُجون من النار.**

**الشيخ:** يُخرَجون

**القارئ:** وبأقوام يُخرَجون؟

**الشيخ:** لعلها يُخرَجون أو يَخرُجون

**القارئ**: **وبأقوام يُخرَجون من النار.** انتهى أحسن الله إليك**.**

**الشيخ**: لا إله إلا الله حسبك.

**(الانتصار لأهل الأثر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا رسول وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في الانتصار لأهل الأثر:**

**ومن هنا يَغْلَط القياسيون الذين يلحظون المعنى المشترك الجامع دون الفارق المميِّز.**

**الشيخ:** دون الفارق؟

**القارئ: المميِّز**

**الشيخ:** المميِّز صح

**القارئ: والعرب من الأصناف والمسلمون من أهل الأديان أعظم الناس إدراكا للفروق وتمييزا للمشتركات وذلك موجود في عقولهم ولغاتهم وعلومهم وأحكامهم ولهذا لما ناظر متكلمو الإسلام العرب هؤلاء المتكلِّمة الصابئة عجم الروم وذكروا فضل منطقهم وكلامهم على منطق أولئك وكلامهم ظهر رجحان كلام الإسلاميين كما فعله القاضي أبو بكر بن الباقلاني في كتاب الدقائق الذي رد فيه على الفلاسفة كثيرا من مذاهبهم الفاسدة في الأفلاك والنجوم والعقول والنفوس وواجب الوجود وغير ذلك وتكلم على منطقهم وتقسيمهم الموجودات كتقسيمهم الموجود إلى الجوهر والعَرَض ثم تقسيم الأعراض إلى المقولات التسعة وذكَر تقسيم متكلمة المسلمين الذين فيه من التمييز والجمع والفرق ما ليس في كلام أولئك وذلك أن الله علَّم الإنسان البيان كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ} [الرحمن:1،2]**

**الشيخ:** الشاهد {خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} [الرحمن:3،4] كأنها

**طالب:** أناموجودة عندي هكذا

**الشيخ:** عندك أيش؟

**الطالب:** {الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}

**الشيخ:** هذا هو الصحيح الشاهد قوله: {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} هذا هو الشاهد

**القارئ: وقال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة:31] وقال تعالى: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق:5] والبيان: بيان القلب واللسان كما أن العمى والبكم يكون بالقلب واللسان كما قال تعالى: {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} [البقرة:18] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هَلَّا سَأَلُوا إذْ لَمْ يَعْلَمُوا؟ إنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ) وفي الأثر: العِيُّ عيُّ القلب لا عي اللسان. أو قال**

**الشيخ:** في [يوجد] تعليق على هذا؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** الأثر**؟**

**القارئ:** أحسن الله إليكم هو أكمله ثم علق: **أو قال شر العي عي القلب** ثم علق هنا قال: **لم أجده بهذين اللفظين وإنما الأثر المشهور عن عون بن عبد الله قال: ثلاثٌ من الإيمان: الحياء والعفاف والعي عي اللسان لا عي القلب. أخرجه معمر في الجامع وابن أبي شيبة وأبو نعيم وغيرهم وروي مرفوعا من وجهين والأشبه وقفه على عون وانظر بيان فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب.**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وكان ابن مسعود يقول: إنكم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه وسيأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه.**

**وتبيُّن الأشياء للقلب ضد اشتباهها عليه كما قال صلى الله عليه وسلم: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ..) الحديث.**

**وقد قُرئ قوله تعالى: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام:55] بالرفع والنصب أي: ولتستبين أنت سبيلهم. فالإنسان يستبين الأشياء وهم يقولون: بيَّن الشيء وبينتُه وتبين الشيء وتبينته واستبان الشيء واستبنته كل هذا يستعمل لازما ومتعديا ومنه قوله تعالى: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات:6] هنا هو متعد ومنه قوله تعالى: {بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} [النساء:19] أي متبينة فهنا لازم.**

**والبيان كالكلام يكون مصدر بان الشيء بيانا ويكون اسم مصدر لبيَّن كالكلام والسلام لسلَّم وكلَّم فيكون البيان بمعنى تبين الشيء ويكون بمعنى بينتُ الشيء: أي أوضحته وهذا هو الغالب عليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا) والمقصود ببيان الكلام حصول البيان لقلب المستمع حتى يتبين له الشيء ويستبين كما قال تعالى: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ} [آل عمران:138] ومع هذا فالذي لا يستبين له كما قال تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ} [فصلت:44] وقال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:44] وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} [إبراهيم:4] وقال: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النور:54] وقال: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى** **يُبَيِّنَ لَهُمْ} [التوبة:115]**

**الشيخ:** {يُبَيِّنَ لَهُمْ} بس [فقط]؟

**القارئ:** فقط نعم

**الشيخ:** {مَا يَتَّقُونَ} [التوبة:115] ما في؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**طالب:** قال: الآية

**القارئ:** قال فذكر الآية نعم

**الشيخ:** قال الآية؟

**القارئ:** الآية نعم

**الشيخ:** كتب الآية؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** زين [جيد]

**القارئ: وقال تعالى: {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا} [النساء:176] وقال: {قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي} الآية [الأنعام:57] وقال: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ} [هود:17] وقال: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ} [النور:46] وقال: {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [النور:61] فأما الأشياء المعلومة التي ليس في زيادة وصفها إلا كثرة كلام وتفَيْهُق وتشدُّق وتكبر**

**الشيخ**: أيش يقول؟ وأما

**القارئ: وأما الأشياء المعلومة التي ليس في زيادة وصفها إلا كثرة كلام وتفَيْهُق** أو وتفَيْهِقٍ؟

**الشيخ:** تفيهُق صح

**القارئ:** تفيهُق نعم **إلا كثرة كلام وتفَيْهُقٍ وتشدُّق وتكبُّر والإفصاح بذكر الأشياء التي يُستقبح ذكرها فهذا مما لا يُنهى عنه**

**الشيخ:** فهو أيش؟ مما يُنهى

**طالب:** وهكذا عندي

**القارئ:** إي نعم صدقت أحسن الله إليكم

**الشيخ:** هذا عكس ما..

**القارئ: فهذا مما يُنهى عنه**

**الشيخ:** اكتبها

**القارئ:** موجودة -أحسن الله إليكم- أنا زدتها غلطا

**الشيخ:** نعم

**القارئ، فهذا مما يُنهى عنه كما جاء في الحديث: (إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنْ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْباقِرَةُ بِلِسَانِهَا)**

**الشيخ:** كما تتخلل؟

**القارئ: (الْباقِرَةُ)**

**الشيخ:** الباقرة ولّا البقرة؟

**القارئ:** هو ذكرها هكذا

**طالب:** فسروه في الحاشية: الباقرة هي البقرة.

**الشيخ:** ها؟

**القارئ:** فسروه في الحاشية أن الباقرة هي البقرة

**الشيخ:** هي البقرة

**القارئ:** هذا المعروف أحسن الله إليكم.

**وفي الحديث: (الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنْ الْإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنْ النِّفَاقِ) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ) وفي حديث سعد لما سأله ابنه أو لما وجد ابنه يدعو.. الحديث.**

**وعامة الحدود هي من هذا الباب حشو لكلام كثير يبينون به الأشياء وهي قبل بيانهم أبين منها بعد بيانهم فهي مع كثرة ما فيها من تضييع الزمان وإتعاب الحيوان لا توجب إلا العمى والضلال وتفتح باب المراء والجدال إذ كل منهم يورد على حد الآخر من الأسئلة ما يفسد به ويزعم سلامة حده منه وعند التحقيق تجدهم متكافئين أو متقاربين ليس لأحدهم على الآخر رجحان مبِين فأما أن يُقبَل الجميع أو يُرَد الجميع أو تُقبَل من وجه. هذا في الحدود التي تشترك في تمييز المحدود وفصله عما سواه وأما متى أدخل أحدهما في الحد ما أخرجه الآخر أو بالعكس فالكلام في هذا علم يستفاد به حد الاسم ومعرفة عمومه وخصوصه مثل الكلام في حد الخمر: هل هي عصير العنب المشتد أم هي كل مسكر؟ وحد الغيبة ونحو ذلك وهذا هو الذي يتكلم فيه العلماء كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الغيبة؟ قال: (ذِكْرُك أَخَاك بِمَا يَكْرَهُ..) الحديث. وكذلك قوله: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ) وقول عمر على المنبر: الخمر ما خامر العقل. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما قال: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) فقال له رجل: يا رسول الله الرجل يحب أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا أفمن الكبر ذلك؟ فقال: (لَا إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ) ومنه تفسير الكلام وشرحه وبيانه فكل من شرح كلام غيره وفسره وبين تأويله فلا بد له من معرفة حدود الأسماء التي فيه فكل ما كان من حد بالقول فإنما هو حد للاسم بمنزلة الترجمة والبيان فتارة يكون لفظا محضا إن كان المخاطَب يعرف المحدود وتارة يحتاج إلى ترجمة المعنى وبيانه إذا كان المخاطب لم يعرف المسمى وذلك يكون بضرب المثل أو تركيب صفات وذلك لا يفيد تصوير الحقيقة لمن لم يتصورها بغير الكلام فليُعْلم ذلك وأما ما يذكرونه من حد الشيء أو الحد بحسب الحقيقة أو حد الحقائق فليس فيه من التمييز إلا ذكر بعض الصفات التي للمحدود -كما تقدم- وفيه من التخليط ما قد نبهنا على بعضه.**

ثم قال**: فصل: وأما مسألة القياس**

**الشيخ:** حسبك يا أخي.

**الأسئلة:**

**السؤال1: ذكر الطوفي أن الاستدلال بالفراسة على نبوته صلى الله عليه وسلم طريقة أنشأها الجاحظ فهل هذا صحيح؟ فمثلا عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول: فلما رأيت وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب. فعلى ذلك ألا يكون مثل عبد الله بن سلام سبق الجاحظ في ذلك؟**

**الجواب:** لا إله إلا الله، يمكن أن الجاحظ أصَّلها وعدها من جملة الأدلة وهذا لا ينفي أن الفراسة قد وقعت قبل ذلك لكن الجاحظ اختصاصه بِعَدِّ الفراسة من جملة الأدلة**.**

**طالب:** أحسن الله إليك [...] الفراسة بكل شيء [...]؟

**الشيخ:** المقصود أن الفراسة هي من طرق المعرفة في الجملة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: ذكر ابن القيم -رحمه الله- في التبيان شروط التفسير على الإشارة والقياس قال في الثالث: وأن يكون في اللفظ إشعارٌ به. وقال في الرابع: وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم. فما الفرق بين الثالث والرابع؟**

**الجواب:** الثالث أقل دون الرابع الرابع أن يكون فيه تلازم واللازم للشيء وجود الملزوم يقتضي ثبوت اللازم وأما الأول فهو ارتباط اللفظ يعني نفس اللفظ يُشعِر بس إشعارا والإشعار أضعف من الالتزام كون الشيء ملتزم بغيره هذا أشد وأقوى من كون الشيء مُشعِر بغيره الإشعار دلالة ضعيفة والاستلزام دلالة قوية.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: لِمَ قيَّد ابن أبي زمنين الإيمان بالدجال بذكر خروجه فقال: باب في الإيمان بخروج الدجال؟**

**الجواب:** وما الإيمان بالدجال إلا الإيمان بخروجه؟ القضية ما هي قضية وجوده هذه قضية متفرعة يعني هل الدجال موجود أو ما هو موجود هذه ليست محل يعني ليست هي من أشراط الساعة المعدود في أشراط الساعة خروج الدجال والذين يذكرون أشراط الساعة يعدُّون: والمسيح الدجال يعني وخروج المسيح الدجال أتريد أن يقول: الدجال ومن أشراط الساعة الدجال؟ لا، الذي يعتبر من أشراط الساعة هو خروج المسيح الدجال.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: في السنة لابن أبي زمنين قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال: (أَعْوَرُ اَلْعَيْنِ اَلْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) هل العَوَر يلزم منه فساد العين أو هو مجرد فساد البصر؟**

**الجواب:** لا بس إذا كان فيها فساد العين كان العور أظهر الذي عينه منتفخة هذا عوره ظاهر أما الذي عينه ذهب ضوؤها أو نورها وهي باقية على حالها هذه العور فيها ليس بظاهر معنى هذا أن عور المسيح الدجال عور ظاهر بيِّن كلُّ من رآه عرف أنه أعور.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: كتاب التبيان في أيمان القرآن هل مبنى الفكرة الأساسية للكتاب هو أن ابن القيم عمد إلى الآيات التي فيها الأيمان وقام بتفسيرها؟**

**الجواب:** أجل هذا هو التأليف هو قصد إلى استقراء أقسام القرآن أو أيمان القرآن وذِكْر ما قاله المفسرون فيها مع الترجيح لما رآه راجحا كمن عمد مثلا إلى آيات الأحكام أو قصص القرآن للناس مناهج من الناس من يعمد إلى تفسير القرآن كله من أوله مثلا ومنهم من يقصد إلى تفسير آيات الأحكام وابن القيم عمد إلى تفسير أيمان القرآن أو أقسام القرآن.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: فيما ذكره الطوفي -رحمه الله- أن النور في آبائه هل يحتمل أن يكون المؤلف رحمه الله قصد آباءه إبراهيم وإسماعيل؟**

**الجواب:** لا لا، يقصد آباءه كلهم هذا الظاهر نظرية صوفية أنهم النور النبوي النور النبوي يرون أن الرسول مخلوق من نور أو من النور الإلهي وأنه صار يسري في الآباء حتى وُلِد الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا النور يتنقل من ظهر فلان إلى كذا يمكن بدأ من آدم إلى إلى نوح إلى إلى إبراهيم إلى إلى عبد المطلب مثلا.

**طالب**: أحسن الله إليك يا شيخ، ولهذا غلاة الصوفية اليوم يرونه ينتقل حتى في ذرية آل البيت إلى اليوم

**الشيخ:** خلاص هذا بعد أقبح.

**القارئ:** أحسن الله إليك محقق هذا شرح الطوفي جاب [أتى بـ] خبر منسوب لابن عباس في هذا المعنى ثم قال

**الشيخ:** قال تعليق؟

**القارئ:** إي نعم قال: رواه الآجري في الشريعة وابن عساكر وقال: هذا حديث غريب جدا وتعقبه ابن كثير في البداية والنهاية وقال: بل منكر جدا كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع وقد وضعه بعض القُصاص انتهى. وحكم بوضعه السيوطي أيضا كما نبه شيخ الإسلام على بطلان كل ما يُحكى حول هذا الموضوع يُنظر مجموع الفتاوى المجلد صفحات.

**الشيخ:** جيد أقول فاتنا أن يقرأه أبو سعد

**القارئ:** إي لا ما قرأه**.**

**الشيخ:** ليته قرأه لكن المعروف أنه حتى من الناحية العقلية لأنه لو فُرض أن هذا له أصل ما كان هذا دليلا على النبوة لأنه غير معروف للناس.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: هل يشمل صريح الإيمان في الحديث جميع الوساوس حتى التي تكون في الطهارة وغيرها إذا استنكرها واستفظعها وحاربها؟**

**الجواب:** من الإيمان محاربة الوسواس ومقاومته من الإيمان لأنه مقاومة للشيطان.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: هل يكتفي المأموم في الصلاة الجهرية من الركعتين الأوليَيْن بقراءة الإمام لعدم تمكنه من القراءة؟**

**الجواب**: هذا فيه خلاف بعض أهل العلم يقول إنها لا تجب على المأمومين فيما قرأ في الصلاة الجهرية فيها خلاف واسع وكثير بعضهم يقول إن الفاتحة لا تجب على المأموم أصلا ومنهم من يقول: لا تجب عليه في الجهرية تجب عليه في السرية دون الجهرية وأظهر الأقوال أن على المأموم أن يقرأ الفاتحة في السرية وفي الجهرية فيما يُسِرُّ فيه الإمام يمكن يقرؤها في السكتات وإن لم يتيسر له يقرأ الفاتحة والحمد لله لأن الدليل قوي (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) وهي مسألة فيها خلاف واسع واختلاف وفيها أدلة متعارضة في الظاهر.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أخت نَفِسَت ثم طهرت والآن وبعد شهرين من نفاسها نزل منها دم ولا تدري إن كان دم حيض أم دم نفاس؟**

**الجواب:** لا لا بعد شهرين ما في نفاس إن ظهر لها أن علامات الدورة فيه خلاص تعتبرها دورة وإن كان ما في مواصفات دم الحيض فهو فساد وتصلي والحمد لله.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: هل تصح الصلاة خلف من يقرأ الفاتحة** **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة:5] بكسر الباء وكذلك إسقاط همزة {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة:7]؟**

**الجواب:** {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ} [الفاتحة:7] إي نعم تصح.

**القارئ: و {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} بكسر الباء؟**

**الجواب:** كذلك.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: ما نصيحتكم لمن ابتُلي بالنظر إلى الحرام وكلما حاول الابتعاد رجع إلى ما كان وابتلي بذلك لسنوات وهو من حفظة القرآن ومن طلبة العلم؟**

**الجواب:** عليه أن يجاهد نفسه ويستعين بربه ويقطع الأسباب التي توقعه إن كان هو جوال وإن كان هو أسواق إن كان أسواق لا يروح للأسواق إن كان هو جوال يكسر الجوال اكسر الجوال لا تصحبه لا تحمله تريد تَسْلَم وأنت يقول أهل العلم: من شروط التوبة الإقلاع ومن لم يترك أسباب الذنب لم يُقلِع.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: إذا اضطر شخص للانتقال إلى بلد غربي لصعوبة الحياة في غيرها من البلدان الإسلامية فهل يصح أن نقول له {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة:115] من باب تطمينه وأن الله معنا في كل مكان من أرض الله أم أنها خاصة بموضوع القبلة؟**

**الجواب:** لا، خاصة بموضوع القبلة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: ما هي أقصى مدة لختم القرآن حتى لا يعتبَر المسلم هاجرا له؟**

**الجواب:** هذا السؤال قريب بالأمس قلت الحد الأدنى في مدة الختم هي ثلاثة أيام لا ينقصها أما الحد الأكثر فليس له مقدار إن ختمه بشهر أو أربعين يوما فحسن إن شاء الله، وهجر القرآن هو هجر العمل به.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: وأنا أصلي وجدت على السجاد أثرا لبراز الفأرة فما حكم صلاتي؟**

**الجواب:** إذا كان على طرف السجادة ولم تباشرها فلا تـ[...] إذا كان على طرف السجادة أو في جانبها مثلا وأنت ما باشرت النجاسة بيدك يعني وجود نجاسة في طرف السجادة لا يسري حكمه إلى جميع السجادة بحيث أن الصلاة ما تصح عليها**.**

**طالب:** شيخ وإن كان ناشفا؟

**الشيخ:** أيش؟

**الطالب:** وإن كان ناشفا أو جافا؟

**الشيخ**: النجاسة نجاسة لا تضع يدك عليها وأنت تصلي.

**الطالب:** إن علم بها وهو يصلي؟

**الشيخ:** نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: ما حكم التصفيق بضرب باطن الكف اليمنى بباطن الكف اليسرى بضربات يسيرة إذا أجاب طالب على سؤال أستاذه إشعارا له بأن إجابته صحيحة وتشجيعا له؟**

**الجواب**: الأمر سهل ما دام أنه لم يطوِّل التصفيق طقّ يد بيد نوع من التعبير عن الإعجاب لو استغنى عن هذا بقوله: الله أكبر بارك الله فيك طيب خلاص تصير ذكر لله ودعاء للمجيب وأما التصفيق فليس بشيء فنقول ما ينبغي أن يكون التصفيق هو الذي يعبَّر به عن الإعجاب.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: إذا أتى شخص مسجدا بعد انتهائهم من صلاة الفجر فهل يُتَصدَّق عليه في وقت النهي؟**

**الجواب:** إي نعم من ذوات الأسباب كما يصلي تحية المسجد.

**طالب:** أحسن الله إليكم الصلاة في وقت النهي لذوات الأسباب هل يُفرَّق بين النهي الموسع والمضيَّق؟

**الشيخ:** لا يُفرَّق.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال17: هل يحق لمن فاتته الجماعة أن يطلب من أحدهم أن يصلي معه؟**

**الجواب:** لا، إن تصدق عليه أحد متبرعا وإلا لا يسأل.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال18: أحد الإخوان من الجنسية الهندية يصلي فينا أحيانا ولاحظت عليه أنه يصلي السُّنة القبلية لصلاة الظهر أربع ركعات بتشهد أول وكذلك يصلي الوتر مثل المغرب تماما وكذلك يهتز عندما يجلس لتلاوة القرآن فهل نصلي خلفه؟**

**الجواب:** كل هذا لا يوجب ترك الصلاة خلفه لكن إن كان يستقبل فأرشدوه أرشدوه إلى السنة وترك الأمور التي لا أصل لها كالاهتزاز والحركة عند تلاوة القرآن**.**

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال19: إذا أراد أحد التصدق على المصلي بالصلاة معه في صلاة العشاء هل يصلي معه من أولها أو ينتظر إلى أن؟**

**الجواب**: لا، يصلي معه من أولها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال20: ما حكم توجيه وجه الميت إلى اتجاه القبلة؟**

**الجواب:** هذا واجب هذا عمل المسلمين.

**طالب:** [...] عند الاحتضار يا شيخ

**الشيخ:** ها

**الطالب**: ممكن عند الاحتضار يقصد يا شيخ

**الشيخ:** ما ندري عنه

**القارئ:** لا، يقول ميت

**الشيخ:** ميت وينه [أين هو] في قبره يقول؟

**القارئ:** لا قال الميت بس مجمل

**الشيخ:** الظاهر أنه يعني القبر

**طالب:** وعند الاحتضار أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** عند الاحتضار يكون مستلقيا

**طالب آخر:** بحيث تكون رجلاه إلى القبلة ووجهه إلى القبلة ولّا تكون يمينه على القبلة؟

**الشيخ:** يكون على الحال التي تناسبه وتريحه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال21: ما حكم إطالة الجلسة الأخيرة بعد التشهد الثاني وقبل التسليم بسبب طول الدعاء؟**

**الجواب:** لا بأس مشروع الدعاء بعد التشهد مشروع لكن لا يَشُق إذا كان إمام لا يشق على المأمومين بس.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال22: مريض سرطان أخذ علاج يُسبِّب تورم الأرجل وعند الصلاة يزيد التورم لذا يجب رفع القدمين للأعلى أثناء الصلاة فهل يجوز ذلك؟**

**الجواب:** المريض يصلي كيف شاء يفعل ما يستطيع وما يَشق عليه الله يغفر له كأنه يسأل عن السجود في حال السجود.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال23: ما حكم الصلاة حاسر الرأس؟**

**الجواب:** ليس من شرط الصلاة تغطية الرأس الذي يجب هو ستر العاتقين أو أحدهما لكن ستر الرأس هو من كمال الزينة في الصلاة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال24: هل إذا باع الشخص سلعة بأعلى من ثمنها وهو يعلم أنها لا تساوي هذا الثمن ووعد من باعها بشيء من ثمنها فهل يُعَد هذا من التغرير؟**

**الجواب:** هذا من النجش والرسول نهى عن النجش وهو أن يزيد البائع في السلعة يوهِم المشتري أنها تبلغ هذا السعر فالمشتري إذا كان من نوع الجاهل والمسترسل لا يجوز للبائع أن يرفع عليه السعر ويغره بذلك لأنه لا يُحسِن المماكسة مثل الصغير ونحوه ممن يجهل أثمان السلع فهذا عده العلماء من النجش

**طالب**: أحسن الله إليكم، إذا كان المشتري ليس من هؤلاء ورغب فيها واشتراها بأكثر من ثمنها وهو يعلم هذا [...] من ثمنه المقدم [...]

**الشيخ:** إذا لم يكن من القاصرين في فهم التجارة فالأمر فيه واسع

**طالب آخر:** أحسن الله إليكم يا شيخنا، في مَن يتعامل بسلعة ليس لأحد غيره في هذا المكان يبيعها أو يفعلها ويرفع السعر وكلٌّ يأتي إليه بحكم أنه الوحيد فهل يدخل في ذلك ما يسمى بالاحتكار أو ما شابه؟

**الشيخ:** إذا كان ما في غيره يبيع بالسعر الذي يناسبه

**الطالب:** ربما السلعة هنا في الرياض تقيَّم مثلا بمئتي ريال وفي الجهة الغربية ربما يصل إلى خمس آلاف بهذه الطريقة وربما أعلى من ذلك

**الشيح:** المهم على المسلم أن يتقي الله ولا يخدع من يعامله ويحسن به الظن.

**القارئ:** انتهى.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**طالب:** أحسن الله إليك يا شيخ، بالنسبة لحديث (لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ إِلَّا مُؤْمِنٌ) هل يتعدى في ذرياتهم يا شيخ؟

**الشيخ:** أيش يقول؟

**الطالب:** أقول -أحسن الله إليك- حديث (لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ إِلَّا مُؤْمِنٌ) هل يتعدى في ذرياتهم يا شيخ؟

**الشيخ:** لا يحب الأنصار؟

**القارئ:** إلا مؤمن

**الشيخ:** أيش فيه

**الطالب:** هل يتعدى إلى ذرياتهم يا شيخ؟

**الشيخ:** ذرياتهم يمكن أن منهم فسقة الأنصار هم الأنصار أنصار الرسول الأوس والخزرج أما الذريات الذريات تتغير أحوالهم لكن إذا كانوا صالحين فتجب محبة الصالحين محبة الصالحين واجبة أخوَّة الإيمان**.**

**طالب آخر**: وهل يتعدى هذا المعنى إلى كل أنصار دين الله في هذا الزمن وغيره؟

**الشيخ:** أنصار الدين؟

**الطالب:** امم

**الشيخ:** إي نعم تجب محبة أنصار الدين كل من ينصر دين الله فتجب علينا محبته

**الطالب:** ونكون محبته دلالة على الإيمان

**الشيخ:** نعم؟

**طالب:** وتكون محبته دلالة على الإيمان؟

**الشيخ:** من الإيمان

**الطالب:** من الإيمان جزاك الله خير

**طالب آخر:** أحسن الله إليكم يا شيخنا، في باب تسوية الصفوف يعني عندنا في بلادنا صف أخير يعني ربما إلى جدار المسجد في آخر المسجد خالص الكراسي لحكم الصلاة والجالسين أو ممن لا يستطيعون القيام وبينهم وبين الإمام ربما عشرة صفوف أو ما يزيد فهل هذا صحيح؟ في آخر المسجد بالتحديد يعني يضعون كراسي صف كامل لم يجلس في الخلف ربما بينهم وبين الإمام مسافة ربما تزيد عن عشرة صفوف

**الشيخ:** تقارب الصفوف يظهر أنه أمر مستحب.